المتطلبات الاساسية لمجتمع المعرفة من أجل تحقيق تنمية مستدامة

The bosic requirements of the knowledge society for sustainable developement

د. حياة قمري، أستاذة محاضرة-أ-، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2019-05-13 تاريخ القبول: 2019-05-25

الملخص:

إن قدرة مجتمع ما على توليد المعرفة ونشرها وتطبيقها أمر حاسم من أجل تحسين مستوى المعيشة وتحقيق نمو إقتصادي مستدام، حيث أن مجتمع المعرفة بات أهم عامل في التنمية الاقتصادية والتقدم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حيث يعتمد بقوة على تطبيق المعارف والابتكارات الناتجة عن مستويات التعليم والتحسينات النوعية التي تتيح إستعمال التكنولوجيا الجديدة التى من شأنها تعزيز التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: مجتمع المعرفة، التنمية المستدامة، توليد المعرفة، نشر المعرفة، تطبيق المعرفة.

Abstract:

The ability of society to genrate and disseminate and apply knawledge,is critical impriving the standard of living and achaieving sustainable economic grawth,the knawledge society has become the most important factor in economic and progress in various economic and social and political fields , where it reliesa heavely on the application of knawledge and innovations resulting from levels of education and qalitative improvements which allows the technologies that sustainable devlopment.

Key words: the knawledge society, sustainable devlopment, genrateing knawledge,spread knawledge, application knawledge.

مقدمة:

يتميز مجتمع المعرفة عن غيره بالاهتمام المتزايد ببناء القدرات وتنمية المهارات وبصنع التعلم سواء من خلال الفعل أو بالاستخدام أو بالتفاعل الاجتماعي، إذ يمكن أن يساهم مجتمع المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تنمية مهارات التفكير الابداعي وارتقاء قدرات أفراد المجتمع مماّ يؤدي الى خلق أفراد أكثر إبداعا وتوازنا وقدرة على التكيف مع التطوراتو التغيرات التى تحصل في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية .

ا- الإشكالية:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في طرح التساؤل التالي: **ماهي متطلبات مجتمع المعرفة الواجب توافرها لتحقيق تنمية مستدامة ؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

1. ما مفهوم مجتمع المعرفة، وما هي خصائصهو أبعاده؟
2. ما مفهوم التنمية المستدامة، وماهي ابعادها؟
3. كيف يساهم مجتمع المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة؟
4. ماهي متطلبات مجتمع المعرفة من أجل تحققيق تنمية مستدامة؟

ج- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة يما يلي:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين مجتمع المعرفة والتنمية المستدامة.
2. التعرف على دور مجتمع المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة.
3. التعرف على أليات ومتطلبات مجتمع المعرفة من أجل تحقيق التنمية المستدامة

هـ- هيكل الدراسة:

تم ّ تقسيم الدراسة الى ثلاث محاور أساسية وهي:

أولا. الاطار المفاهيمي لمجتمع المعرفة.

ثانيا.ماهية التنمية المستدامة.

ثالثا.علاقة مجتمع المعرفة بالتنمية المستدامة.

رابعا.متطلبات مجتمع المعرفة لتحقيق تنمية مستدامة.

أولا: الاطار المفاهيمي لمجتمع المعرفة

1. مفهوم مجتمع المعرفة:

توجد عدة تعاريف حول هذا المجتمع نذكر منها:

- مجتمع المعرفة هو:"المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة".[1]
- مجتمع المعرفة هو "المجتمع الذي يقوم فيه أفراده على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقواعد المعرفة في الحصول على المعرفة وجمعها وتنظيمها ونشرها وتوليدها وتقاسمها".[2]
- مجتمع المعرفة هو "المجتمع الذي يهتم بالمعرفة ويعتبرها نهجا مهما في جميع مجالات الحياة".[3]
- مجتمع المعرفة هو "المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وا ٍنتاجها وتوظيفها بقدرة وكفاءة في جميع أنشطة المجتمع ومجالات الحياة، وصولا إلى إقامة التنمية الإنسانية".[4]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن مجتمع المعرفة يتميز عن غيره بالاهتمام المتزايد ببناء القدرات وتنمية المهارات ويصنع التعلم سواء من خلال الفعل أو بالاستخدام أو التفاعل الاجتماعي.

2. خصائص مجتمع المعرفة:

يتميز مجتمع المعرفة بمجموعة من الخصائص وهي:[5]

- أن المعرفة فيه أصبحت موردا إستراتيجيا، ومقوما أساسيا لاقتصاده الجديد المبني على المعرفة، وسلاحا تنافسيا للمنظمات على اختلافها، وعليه ظهر مفهوم منظمة المعرفة؛
- أنه منتج للمعرفة لا مستهلكا لها، وبالتالي يعطي أهمية خاصة للبحث العلمي؛
- أنه يعتمد بكثافة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقواعد المعرفة كوسائل لتسهيل عمليات الحصول على المعرفة وتطويرها وتنظيمها وخزنها واسترجاعها وبثها وتبادلها، لذلك يتصف بالانفتاح في إتاحة المعلومات والمعرفة لمن يريدها دون قيود؛
- أنه يعطي دورا أكبر لرأس المال البشري الذي يتمتع بقدرات ذهنية وطاقات فكرية، وإمكانيات للإبداع والابتكار في الاقتصاد الجديد، وفي إنتاج المعرفة وتوليدها؛
- أنه يركز على التعلم واستمراريته لدى الفرد والمنظمة، وعليه ظهر مفهوم المنظمة المتعلمة؛
- أنه يعطي قيمة لرأس المال الفكري باعتباره الثورة الأعظم للمنظمة المعاصرة، وهو كل ما تملكه المنظمة من أفكار واختراعات وملكية فكرية وبرامج حاسوبية وقواعد معرفة وغيرها؛
- أنه يعطي إمكانية كبيرة للتحالفات الإستراتيجية بين المنظمات داخل القطر وبين الأقطار على اختلافها، وبالتالي فإنه يتيح نمطا جديدا للعلاقات بين المنظمات يعتمد مفاهيم الترابط والتحالف وتبادل المنافع بغرض تحسين قوتها التنافسية في بيئة سريعة التغير والتطور.

3. أسس مجتمع المعرفة:

هناك مجموعة من الأسس التي يقوم عليها مجتمع المعرفة وهي:[6]

- حرية الرأي والتعبير العقلاني المتزن؛
- نشر وتعميم وسد الفجوة المعلوماتية؛
- إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة لخدمة المجتمع المقصود؛
- تأسيس نموذج معرفي عام من خلال إشراك جميع فئات المجتمع وشرائحه في تكوين مجتمع المعرفة وترسيخ هذا المفهوم لديها.

4. أبعاد مجتمع المعرفة:[7]

1.4.البعد الاقتصادي: تعتبر المعلومات المصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل، وترشيد الاقتصاد، وهذا يعني أن المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف حياته الاقتصادية ونشاطاته المختلفة، هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه في العصر الرقمي الحالي؛

2.4.البعد التكنولوجي: إذ أن مجتمع المعرفة يعني انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكيفها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع؛

3.4.البعد الاجتماعي: يعني مجتمع المعرفة سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع أو زيادة الوعي بتكنولوجيا المعلومات، وأهمية المعلومات الضرورية ودورها في الحياة اليومية للإنسان، والمجتمع هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف؛

4.4.البعد الثقافي: إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص، وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية والمؤسسة والمجتمع ككل؛

5.4.البعد السياسي: إذ يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية، أي مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلا بتوفير حرية تداول المعلومات، وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة ومشاركة الجماهير مشاركة سياسية فعالة في اتخاذ القرار.

ثانيا.ماهية التنمية المستدامة

1.مفهوم التنمية المستدامة

لقد وردتعدّة تعاريف للتنمية المستدامة تختلف باختلاف الطابع التى ينظر منها اليها نذكر منها:[8]

- التنمية المستدامة هي:" التى تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبة احتياجاتها".
- التنمية المستدامة هي:"السعي من اجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الافراد الى المدن من خلال تطوير مستويات الخدمات الصحية والتعليمية في الارياف، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية".
- التنمية المستدامة هي:"التى تنقل المجتمع الى استخدام الصناعات ذات التقنية النظيفة التى تقوم باستخدام أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد الطبيعية وينتج عنها أقل حد من الغازات الملوثة الحابسة للحرارة والضارة بالاوزون".
- التنمية المستدامة هي:"التى تحمي الموارد الطبيعية والزراعية والحيوانية، وهي تمثل الاستخدام الامثل للأراضي الخصبة والموارد المائية في العالم لزيادة المساحات الخضراء في الكرة الارضية وحماية التنوع البيئي".

نستنتج من التعاريف السابقة أن التنمية المستدامة تتألف من أربع عناصر وهي:العنصر الاقتصادي، العنصرالاجتماعي، العنصر البيئي، العنصر التكنولوجي.

2.أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق الاهداف التالية:[9]

1.2. **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان:** من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام

2.2.**تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة:** وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة.

3.2. **احترام البيئة الطبيعية:** وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة الحسّاسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

4.2. تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

5.2. **ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:** تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سالبة، أو على الأقّل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

6.2. إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع: وذلك بإتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

7.2. تحقيق نمو اقتصادي تقني: بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وا ٍدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال لتحقيق تنمية مستدامة المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

3.أبعاد التنمية المستدامة

هناك أربع أبعاد للتنمية المستدامة وهي[10]:

1.3.البعد الاقتصادي

التنمية الاقتصادية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنهاء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع عبر الزمن.

2.3. البعد الاجتماعي:

التنمية الاجتماعية هي زيادة قدرة الأفراد على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق الحرية والرفاهية، ويعتبر البعد الاجتماعي بمثابة البعد الذي تتميز به التنمية المستدامة، لأنه البعد الذي يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق والذي يجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي .

3.3.البعد البيئي

لقد أصبحت البيئة محددا عالميا يفرض نفسه ويؤثر على التعاملات الاقتصادية والتجارية والعلاقات الدولية المعاصرة، وأصبح الاهتمام بها من أهم المقاييس لتقييم حضارة الدول، والبيئة والتنمية أمران متلازمان، وقد أكدت تقارير البنك الدولي في العقد الأخير على

الاهتمام بالبيئة كركن أساسي في التنمية للحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف والتدهور لمصلحة الجيل الصاعد والأجيال المستقبلية .

4.3.البعد التكنولوجي: يشير البعد التكنولو جي الى أن هناك حاجة الى تكنولوجيات جديدة تكون أنظف وأكفأ وأقدر الى إنقاذ الموارد الطبيعية حتى يتسنى الحدّ من التلوث ومن انبعاث الغازات وذلك للحيلولة دون تدهور طبقة الاوزون والمساعدة على تحقيق استقرار المناخ واستيعاب النمو في عدد السكان وفي النشاط الاقتصادي.[11]

ثالثا.علاقة مجتمع المعرفة بالتنمية المستدامة

يمكن أن يساهم مجتمع المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

1.توليد المعرفة:

يتطلب توليد المعرفة في المجتمعات المعرفية تنمية الفكر بكل أنواعه لاسيما التفكير الناقد والابداعي اللذان هما متطلبان اساسيان لنقد المعرفة السابقة وبناء وتوليد معرفة جديدة وبتنمية مهارات التفكير الابداعي ترتقي أيضا قدرات أفراد المجتمع على إستبدال الضار بالنافع تنتهي بإتخاذ قرارات وا ٍجراءات عقلانية ،مماّ يؤدي الى خلق أفراد أكثر إبداعا وتوازنا وأقدر على التكيف مع التطوراتو التغيرات التى تحصل في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

2.نشر المعرفة:

يمكن أن يساهم نشر المعرفة في تعزيز التنمية المستدامة من خلال أن مجتمعات المعرفة وباعتبارها مجتمعات شبكية تشجع بالضرورة وعيا أفضل بالمشكلات الكلية، فالاضرار بالبيئة والمخاطر التكنولوجية والازمات الاقتصادية يأمل بمعالجة أفضل عبر التعاون الدولي والمشاركة العلمية، كما أن إتاحة المعارف والمعلومات والبحوث والدراسات وتيسير الوصول إليها بدرجة كبيرة تساهم في إتخاذ القرار السليم المبني على إستطلاع كامل لعناصر الموقف من سلبياتو ٍجابيات ثم بناء الرأي على الفكر السليم.

3.تطبيق المعرفة:

إن توظيف وا ٍستخدام المعرفة هو سبيل في إنتاج معرفي ليستفيد منه المجتمع إذ أن قدرة مجتمع ما على إنتاج المعرفة وتكييفها وتوظيفها أمر حاسم من أجل تحقيق نمو إقتصادي مستدام، ولتحسين مستوى المعيشة ،حيث أن المعرفة باتت أهم عامل في التنمية الاقتصادية المستدامة ،والتقدم في مختلف القطاعات كالزراعة والصحة والبيئة حيث يعتمد بقوة على تطبيق المعارف والابتكارات الناتجة عن مستويات التعليم المتعاضمة والتحسينات النوعية التي تتيح إستعمال التكنولوجيا الجديدة التى من شأنها تعزيز الإنتاجية.

رابعا. متطلبات مجتمع المعرفة لتحقيق تنمية مستدامة:

هناك مجموعة من متطلبات مجتمع المعرفة الواجب توافرها من أجل تحقيق تنمية مستدامة تتمثل فيما يلي:[12]

1. قيادة إدارية واعية بأهمية المعرفة في المنظمات والمجتمعات المعاصرة، تتولى وضع الأسس والمعايير والأهداف لخطط إدارة المعرفة وبرامجها بالتشارك مع العاملين، وتعمل على توفير مقومات تنفيذها السليم ونجاح تطبيقها؛
2. ثقافة معرفية راسخة ويتطلب هذا الترسيخ ثقافة المعرفة في أذهان المجتمع وعقولهم، وتغيير ما يحملونه من أفكار واتجاهات وقيم ومعايير ثقافية قديمة لا تتناسب مع الحاضر، وأنه ترتكز هذه الثقافة على أربع مرتكزات وهي: التعلم المستمر، فرق العمل، المشاركة بالمعرفة، الدعم الجماعي لتبادل المعرفة؛
3. تمكين الموارد البشرية وذلك من خلال تفويض الصلاحيات لهم وا ٍشراكهم في وضع إستراتيجية المعرفة وتحديد أهدافها وطرق تحقيقها، وا ٍطلاق طاقاتهم الإبداعية وقدراتهم الفكرية؛
4. إعادة هندسة الموارد البشرية من خلال إعادة النظر في التخطيط لها أو تعديل هيكلها ونظم الحوافز المتبعة في المنظمة، مع ضرورة التركيز على استقطاب

الكوادر البشرية الذكية والمبدعة التي تقتتع بخبرات ومهار ات متميزة تتناسب الانتقال إلى مجتمع المعرفة الجديد؛

5. هياكل تنظيمية مرنة لان الهياكل التنظيمية الشبكية هي الهياكل التي تتناسب مع منظمات المعرفة، لمرونتها وقابليتها للتعديل والتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية؛
6. توفير بنية تكنولوجية قوية وا ٍتاحة شبكة الانترنيت لجميع العاملين، وتوفير نظام معلومات يحدد آليات لتجميع المعلومات والمعارف المطلوبة، ومصادرها المختلفة، وطرق تنظيمها وتخزينها واسترجاعها وتداولها وا ٍيصالها في الوقت والسرعة المناسبين؛
7. تشجيع البحث العلمي ودعمه وذلك بتوفير التكنولوجيا اللازمة، والقوانين والأنظمة الداخلية، والميزانيات الكافية، والكوادر البشرية المؤهلة علميا وفنيا وتقنيا، فالبحث العلمي أساس لإيجاد منتجات وخدمات جديدة وتطوير الموجود منها؛
8. إعادة هندسة العمليات ويقصد بها إحداث تغيير جذري في العمليات التنظيمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات استخداما أمثل، وذلك لتحقيق التحسينات في الجودة والأداء والإنتاجية، واستبعاد أي عمل لا يضيف قيمة.

الهوامش والإحالات:

[1]. سعيد بن محمد الربيعي، **التعليم العالي في عصر المعرفة، التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل**، دار الشروق، عمان: 2008، ص 110.

[2]. عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة**، الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2013 ،ص 72.

[3]. إبراهيم الخلوف الملكاوي، **إدارة المعرفة، الممارسات والمفاهيم**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2007،ص 17.

[4]. سعيد بن محمد الربيعي، **التعليم العالي في عصر المعرفة، التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل**، دار الشروق، عمان: 2008،ص 109.

[5]. عبد اللطيف محمود مطر، **إدارة المعرفة والمعلومات**، دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان: 2008، ص 56.

[6]. بروش زين الدين، عطوي عبد القادر، **دور الإبداع والابتكار في بناء اقتصاد المعرفة، ملتقى الاستثمار في بيئة المعلومات والمعرفة**،منعقد بالقاهرة، ديسمبر، 2007، ص 33.

[7]. نعيم إبراهيم الظاهو **إدار ة المعرفة**، جدار للكتاب للنشر والتوزيع، الأردن: 2009، ص ص 31- 33.

[8]. رواء زكي يونس الطويل،**التنمية المستدامة والامن الصناعي في ظل الديمقراطية وحقوق الانسان**،دار زهران للنشر والتوزيع،عمان:2009، ص ص79-80.

[9]. هادي أحمد الفراجي، **التنمية المستدامة في استراتيجيات الامم المتحدة**،، دار كنوز للنشر والمعرفة،عمان:2015، ص183.

[10]. نوازد عبد الرحمن الهيتي، واخرون، **مقدمة في اقتصاديات البيئة**،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان:2010،ص ص80-81.

[11]. غلاي نسيمة،واخرون،**المسؤولية الاجتماعية كأداة لدعم نظم الادارة البيئية وتحقيق التنمية المستدامة**،مجلة دراسات وابحاث في الطاقات المتجددة ،العدد2:7، ديسمبر 2017، ص224.

[12]. البلاوي حسن، سلمان حسين، **إدارة المعرفة في التعليم**، دار الوفاء، الإسكندرية: 2007، ص ص 21–25.